لاخرة وحاصله ان النعيم محصور في شهود الرب والتالم في الحجاب عنه
واما ما يتنعم به ظاهرا او يعذب به ظاهرا فليس بنعيم ولا عذاب بالنظر
الى ذاته ما تجد القلوب من الهموم والاحزان الدنيوية فلاجل ما
منعته من وجود العيان اى معاينة الرب ومشاهدته بعين
البصيرة والالم يحصل عندها هم ولا حزن على فوات شي من الدنيا
فوجدانهما من نتايج روية النفس واعتبارها وبملاحظتها فلو غاب
الشخص عن روية نفسه بمعاينة سيده لكان دايم الفرح والسرور
كما قال تعالى لا تحزن ان الله معنا فمن استنار قلبه بنور المعرفة لا
يكون عنده غم ابدا لكن في وجود الهموم والاحزان لمن لم يبلغ هذا
المقام اذا لم يقدر على دفعها عنه فوايد جليلة لانها توجب خمود
النفس وصفا القلب وزوال الاشر والبطر والفرح بالدنيا والهم ما يتعلق
بما يكون في المستقبل والحزن ما يتعلق بما يكون في الماضي ويصح ان يكون
هذا شاملا للامور الاخروية ايضا فاهل النار لا يحصل للواحد منهم
هم ولا حزن الا اذا لم يشاهد مولاه فان شاهده لم يحصل عنده ذلك
بل يكون العذاب في حقه عذوبة من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما
يكفيك من غير زيادة ولا نقصان ويمنعك ما يطغيك اى يوقعك
في الطغيان وهو كثرة المال قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان
راه استغنى وفي الحديث ما قل وكفى خير مما كثر والهى اما ما نقص عن
الكفاية فقد يكون معه اشتغال عن طاعة الرب فليس ذلك من تمام النعمة
ولما كان ذلك هو المناسب لحال المريد الصادق لم يقل ويمنعك
ما يطغيك او يقلل رزقك عن كفايتك ليقل ما تفرح به من المال
وغيره يقل ما تحزن عليه فمن زوى الله عنه فضول الدنيا فرضى
بذلك وقنع منها باليسير ولم يتطلع الى زيادة من مال او جاه فهو كامل
العقل

العقل حسن النظر لنفسه لانه دفع عنها مفسدة وجود الحزن بتركه
ولم ينظر الى مصلحة الفرح بوجود الذي يزول عن قريب ودرء
المفاسد مقدم عند العقلاء على جلب المصالح فالمفروح به هو
المحزون عليه ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير ان اردت ان لا تعزل
فلا تتولى ولاية لا تدوم لك هذه من افراد ما قبلها لان الولاية
مآلها الى الحزن بسبب وقوع العزل عنها بموت او غيره ومقتضى
نظر العقل ترك الولاية المفروح بها لئلا تقع في العزل عنها فيحصل
عندك غاية الهم والحزن ان رغبتك في الولاية البدايات اى بدايتها
من كونها رايقة الحسن مليحة الظاهر وان كل من تلبس بها حسن حاله
ومنظره بين الناس وتيسر معاشه زهدتك فيها النهايات اى
فان نهايتها مفارقتها بعزل او موت فيحصل لك مزيد الضرر دنيا
واخرى لان الولاية قل من يسلم فيها بدينه وذلك مما يحمل العاقل على
الزهد فيها والهرب منها ان دعاك اليها ظاهر اى ظاهر حالها
من تيسر الملابس والماكل عند التلبس بها نهاك عنها باطن اى باطن
حالها من كونها شاغلة عن الله ومن حصول الضرر لكل من تلبس
بها وهذا في المعنى يرجع لما قبله فالظاهر يرجع للبدايات والباطن
للنهايات انما جعلها اى الدنيا محلا للاغيار كالامراض والمحن والبلايا
وقوله ومعدنا للاكدار بمعنى ما قبله لتزهدك فيها لان الموجب
لرغبتك فيها انما هو ما تتوهم من حصول اغراضك ومطلوباتك
فيها من غير تكدير ولا تنغيص وهو لا يكون ابدا حتى لو فرض ذلك
لكان اللايق بك الزهد فيها والرغبة عنها لان مآل امرها الى الفنا
والزوال ولشغلها اياك عن الله تعالى لا يتاتى الزهد فيها
يحصل بنصح الواعظ وتذكيره لانا نقول علم الله انك لا تقبل النصح